*تعريف الكفرالأكبر والأصغر وتقسيماتهما*

*بحث في العقيدة الإسلامية*

أنس بوابرين

*قسم الدعوة واصول الدين*

*كلية العلوم الاسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم- ماليزيا*

ab839@lms.mediu.edu

**خلاصة—هذا البحث:جانب المصطلحات ذو اهمية بالغة في الشريعة اذ يترتب على كل مدلول احكام وتنبني عليه نصوص فكان لزاما التمييز بين المصطلحات وبيان تقسيماتها وهذا البحث ينصب في هذا الاتجاه اذ يبحث في تعريف الكفر الاكبر والاصغر وبيان اقسام كل منها .**

**الكلمات المفتاحية: الكفر الاكبر – الكفر الاصغر – الاستحلال- العناد – الاعراض**

# **I .المقدمة**

**مسائل الاسماء والاحكام هي قطب الدين وليس في القول اسمك علق عليه به اسم السعادة والشقاوة اعظم من اسم الايمان والكفر وهي من اوائل ما حصل فيه النزاع بين هذه الامة ولذا يتناول هذا البحث هذه المسائل من خلال دراسة مبحثي الكفر الاكبر والاصغر وتقسيماتهما .**

# **II.موضوع المقالة**

**الكفر في الاصطلاح : اعتقادات و أقوال وأفعال جاء في الشرع ما يدل على أن من وقع فيها ليس من المسلـــمين**

**قسم العلماء الكفر إلى عدة أقسام تندرج تحتها كثير من صور الشرك وأنواعه وهي :**

**1)  كفر الجحود والتكذيب  : وهذا الكفر تارة يكون تكذيباً بالقلب ـ وهذا الكفر قليل في الكفار كما يقول ابن القيم رحمه الله ـ وتارة يكون تكذيبا باللسان أو الجوارح وذلك بكتمان الحق وعدم الانقياد له ظاهرا مع العلم به ومعرفته باطنا ً، ككفر اليهود بمحمد صلى الله عليه وسلم فقد قال الله تعالى عنهم : ( فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ) 1 ويلحق بهذا الكفر كفر الاستحلال فمن استحل ما عَلِم من الشرع حرمته فقد كذَّب الرسول صلى الله عليه وسلم فيما جاء به ، وكذلك من حَرَّم ما عَلِم من الشرع حِله .**

**2)  كفر الإعراض والاستكبار : ككفر إبليس إذ يقول الله تعالى فيه : ( إِلا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ) 2 . فتبين أن كفر الإعراض هو : ترك الحق لا يتعلمه ولا يعمل به سواء كان قولا أو عملا أو اعتقادا . يقول تعالى : ( وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ ) 3**

**3)  كفر النفاق :وهو ما كان بعدم تصديق القلب وعمله ، مع الانقياد ظاهرا رئاء الناس ككفر ابن سلول وسائر المنافقين**

**4)  كفر الشك والريبة : وهو التردد في اتباع الحق أو التردد في كونه حقاً ، لأن المطلوب هو اليقين بأن ما جاء به الرسول حق لا مرية فيه ، فمن جوَّز أن يكون ما جاء به ليس حقا ًفقد كفر؛ كفر الشك أو الظن كما قال تعالى : ( وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَداً . وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لأجِدَنَّ خَيْراً مِنْهَا مُنْقَلَباً . قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً . لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً) 4**

**5)كفر الاستحلال: فالاستحلال اعتقاد حل ما حرمه الله، والجحود إنكار ما حرمه الله عنادًا ومكابرة، والاستحلال نوعان؛ استحلال اعتقادي واستحلال عملي. فأما الاستحلال الاعتقادي فهو الاستحلال القلبي، وهو من يعتقد جازمًا حل ما حرمه الله وهذا النوع مخرج من الملة، وأما الاستحلال العملي فله صورتان؛ صورة تخرج من الملة كالذي يُلقي المصحف أو يسب الله تعالى أو الأنبياء، وصورة لا تخرج من الملة كالذي يفعل الحرام أو يترك الحلال دون أن يجحده أو ينكره.**

**الكفر الأصغر :**

**كفر أصغر غير مخرج من الملة:
وهو ما لا يناقض أصل الإيمان؛ بل ينقصه ويضعفه، ولا يسلب صاحبه صفة الإسلام وحصانته، وهو المشهور عند العلماء بقولهم: (كفر دون كفر) ويكون صاحبه على خطر عظيم من غضب الله - عز وجل - إذا لم يتب منه؛ وقد أطلقه الشارع على بعض المعاصي والذنوب على سبيل الزجر والتهديد؛ لأنها من خصال الكفر، وهي لا تصل إلى حد الكفر الأكبر، وما كان من هذا النوع فمن كبائر الذنوب. ولهذا النوع من الكفر صور كثيرة، منها:
كفر النعمة:
وذلك بنسبتها إلى غير الله تعالى بلسانه دون اعتقاده.
قال تعالى:يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ [النحل:83].**

**كفران العشير والإحسان:
عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((أريت النار؛ فإذا أكثر أهلها النساء، يكفرن)) قيل: أيكفرن بالله. قال: ((يكفرن العشير، ويكفرن الإحسان؛ لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئاً، قالت: ما رأيت خيراً قط))5**

**الحلف بغير الله تعالى: لقوله صلى الله عليه وسلم:
 ((من حلف بغير الله فقد كفر، أو أشرك 6**

**قتال المسلم: لقوله صلى الله عليه وسلم:
((سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر**

**المراجع والمصادر**

1. **شيخ الاسلام ابن تيمية التدمرية (دار الفكر اللبناني 1993)**
2. **ابن ابي العز الحنفي شرح العقيدة الطحاوية (المكتب الاسلامي 1391)**
3. **محمد بن خليفة التميمي معتقد أهل السنة في الأسماء والصفات(الرياض اضواء السلف 1999)**
4. **ابو الحسن بن اسماعيل الاشعري الابانة عن اصول الديانة(دار النفائس 1994)**
5. **عمر سليمان الاشقر عمان الاسماء والصفات في اعتقاد اهل السنة والجماعة (الاردن دار النفائس للنشر والتوزيع**
6. **احمد بن ناصر ال احمد رؤية الله وتحقيق الكلام فيها (جامعة ام القرى معهد البحوث العلمية واحياء الثراث الاسلامي 1991)**
7. **هبة الله بن حسن بن منصور الحافظ اللالكائي شرح اصول اعتقاد اهل السنة والجماعة (دار الكتب العلمية 2002)**
8. **محمد امان الجامي الصفات الالهية في الكتاب والسنة في ضوء الاثباث والتنزيه دار الفنون للطباعة والنشر 1991)**
9. **محمد بن خليفة التميمي عقيدة اهل السنة والجماعة في اسماء الله الحسنى الرياض اضواء السلف 1999)**
10. **ابن تيمية الفتوى الحموية دار الكتب العلمية 1988)**
11. **ابراهيم بن محمد بن عبد الله البريكان القواعد الكلية للاسماء والصفات عند السلف الرياض دار الهجرة 1994)**
12. **محمد بن صالح العثيمين القواعد المثلى في اسماء الله وصفاته الحسنى المدينة المنورة الجامعة الاسلامية 2001م)**
13. **محمد بن ابي بكر بن القيم الجوزية مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين دار احياء الثراث العربي 2003م)**
14. **ابو الحسن الاشعري مقالات الاسلاميين واختلاف المصليين تحقيق:محيي الدين عبد الحميد,القاهرة مكتبة النهضة الحديثة 1379هـ**
15. **عبد القادر محمد عطا صوفي الاصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات دار الغرباء الاثرية 1418 هـ**
16. **جابر إدريس وعلي أمير مقالة التشبيه وموقف اهل السنة منها ) اضواء السلف 2002**